

الحكومة وجماعاتها المسلحة تستخدم سلاح الحيوانات المتوحشة ضد المتظاهرين

ذو قار تمهل علاوي 3 أيام للتخلي عن ترشيحه وتلوح بالتصعيد

من الحبوبى.. دعوات لتشكيل كيان سياسي يمثل الاحتجاجات

الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة (إي) للإعلام والثقافة والفنون

العدد (92) السنة الأولى - الثلاثاء (4) شباط 2020



http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com

علاوي يقدم وعوداً لبلا سخرت بتنفيذ مطالب المتظاهرين

ساحات الاحتجاج ترفض رفض الاعتصامات والقبعات الزرق يتوعدونهم بـ "حساب عسير"

■ حقوق الإنسان تسخر من محاولات حكومية لتقليل أعداد شهداء الانتفاضة

شهدت ساحات الاحتجاج في العاصمة العراقية بغداد ومدن جنوبي ووسط البلاد تظاهرات جديدة تركزت داخل ساحات وميادين التظاهرات الرئيسية، مع استمرار التوتر، منذ ليل أمس الأحد، بين أتباع رجل الدين مقتدى الصدر، والمتظاهرين، على خلفية مهاجمة عدد من الساحات

وانزال يافطات ترفض تكليف محمد توفيق علاوي برئاسة الحكومة، وانتشر "فريق القبعات الزرق"، التابعين للتيار الصدري، حول المباني الحكومية والمدارس لمنع إغلاقها من قبل المتظاهرين، بينما جابت سيارات في عدد من المدن تطالب بالعودة إلى المدارس والجامعات وفتح الدوائر.

■ متابعة الاحتجاج

كما هدد أتباع الصدر من يقطع الطرق بـ "حساب عسير"، وفقاً لشهود عيان وناشطين في البصرة والنجف والمثنى جنوبي البلاد.

وليلة أمس الأحد، فشل أتباع الصدر في فتح جسر الجمهورية على نهر دجلة ببغداد، والباطع بين ساحة التحرير والمنطقة الخضراء، بعد توافد المئات من المتظاهرين إلى الجسر ودخولهم في مواجهات بالأيدي والعصي مع أتباع الصدر الذين انسحبوا بالنهاية من المكان. ورفع المتظاهرون على الجسر وفي ساحة التحرير الأعلام العراقية ويافطات ترفض ترشيح محمد توفيق علاوي لرئاسة الوزراء.

في حين، أمهل متظاهرو ذي قار رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي 3 أيام للتخلي عن ترشيحه لرئاسة الوزراء ملوحين بخطوات تصعيدية، وصفوها بـ "غير المسبوقة" إذا لم يتم ذلك، بحسب بيان أذيع في ساحة الجنوبي مركز تظاهرات الناصرية عاصمة محافظة ذي قار المحلية.

إلى ذلك، تتجه قيادة التظاهرات إلى ساحتي الحبوبى في الناصرية والتربية في كربلاء لتكونا بديلاً عن ساحة التحرير التي اعتبرت مختطفة، من قبل أصحاب القبعات الزرق بعد سيطرتهم على مبنى المطعم التركي ومنصة إذاعة البيان في ساحة التحرير وعد كبير من خيامها. فيما وصلت حشود الطلبة المعتصمين، الاثنين، مسيراتهم الرافضة لحاولات إنهاء الاعتصام، وسط هتافات منددة بالمماطلة في تنفيذ مطالب المتظاهرين في الديوانية، مطالبين الأمم المتحدة بالتدخل.

من جهة أخرى شهدت محافظة النجف، أمس الاثنين، صدامات بين المتظاهرين وأصحاب "القبعات الزرق"، ما أدى إلى وقوع إصابات بين صفوف المتظاهرين وأفراد شهود عيان بأن أصحاب القبعات الزرق حاولوا اقتحام ساحة التظاهر وسط محافظة النجف، مما دفع المتظاهرين إلى مواجهتهم. وأضاف، أنه "سجلت العديد من الإصابات بين صفوف المتظاهرين منها باطلاقات نارية". وأشار شهود عيان إلى أن "مجاميع حاشدة من طلبة اعداديات ومعاهد الديوانية خرجت في مسيرات غاضبة من محاولات إنهاء الاعتصام المستمر، فيما اتهموا الكتل السياسية بالطرف الذي يحاول إنهاء الاعتصام، وذلك وسط شعارات رافضة لهذه الأفعال، والتنديد بالمماطلة في تنفيذ مطالب المتظاهرين". إلى ذلك أقبيل المتظاهرون في الديوانية على غلق عدد من الدوائر الحكومية ومنها دوائر التربية والإشراف التربوي ونقابة المعلمين، وسط هتافات شددوا فيها على أن "كلمة المتظاهرين هي العليا". في المقابل، نقلت إذاعة "البريد" التي تبث من البصرة، عن مسؤولين في عدد من



السياسة محمد توفيق علاوي علينا، عبر استخدام الهراوات والألآت الجارحة، والسيطرة على منصة المطعم التركي، في مشهد يعيدنا إلى سلطة القمع الأولى، والتكثورية".

وكان المكلف بتشكيل الحكومة محمد توفيق علاوي، التقى الاثنين، ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق جنين بلاسخرت.

ونكر بيان المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء تلقت (الاحتجاج) نسخة منه أمس الاثنين، أن بلاسخرت قدمت التهنية لعلاوي بمناسبة تكليفه بمهمة تشكيل مجلس الوزراء الجديد، مضيفاً أنها "تهمدت بتقديم البعثة الأممية كامل الدعم للحكومة المرتقبة، بما يخدم مستقبل العراق وتطلعات جميع ابناءه".

من جانبه أكد علاوي "حرصه على تنفيذ مطالب المتظاهرين وتشكيل حكومة كفاءات قادرة على إدارة البلاد في هذا هشتت رؤسنا بقنابل الغاز المسيل للدموع، واخترقت صدورنا بالرصاص الحي، عبر قنابليها وأجهزتها القمعية، وخطفت مئات الناشطين الذين تعرضوا للتغيب والتعذيب والترويع، إلا أننا صمدنا بسلميتنا التي أمانا بها، وبعلمنا العراق وشعارنا (نزيد وطن)، ومررت الأيام والأشهر ولم تترك السلطة طريقاً للقمع إلا وسلكته، وكان آخرها اسلحة الصيد المميته".

وأضاف البيان، "ما نتعرض له اليوم في ساحة التحرير، وساحات الاحتجاج الأخرى إرهاب من نوع آخر، تقوم به مجاميع خارجة عن القانون تدعي الانتصاء إلى التيار الصدري مع تواطؤ وسكوت مخجل من قيادات هذا التيار المتواجدين في الساحة، على تصرفاتهم التي تريد فرض مرشح التسويات

أهل متظاهرو ذي قار رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي 3 أيام للتخلي عن ترشيحه لرئاسة الوزراء ملوحين بخطوات تصعيدية، وصفوها بـ "غير المسبوقة" إذا لم يتم ذلك، بحسب بيان أذيع في ساحة الحبوبى مركز تظاهرات الناصرية عاصمة محافظة ذي قار المحلية.

بالقوة من قبل أصحاب القبعات الزرق التابعين للتيار الصدري". فيما أغلق محتجو مدينة الناصرية، الاثنين، جميع الجسور في المدينة، احتجاجاً على تكليف محمد توفيق علاوي بتشكيل الحكومة. وقال مراسل (الاحتجاج) في ذي قار، إنه "تم قطع جميع جسور الناصرية من قبل المحتجين كنوع من إعلان الرفض الشعبي لقضية تكليف محمد توفيق علاوي بتشكيل الحكومة". وأضاف أنهم "استنوا الجسر الكونكريتي، وقد سبب هذا القطع ازدياداً كبيراً على الجسر". من جهة أخرى أصدر معصمو ساحة التحرير، بياناً بشأن تطورات الأوضاع الجارية في البلاد، والتوتر الحاصل بعد نشاطون نداءات عبر منصات التواصل الاجتماعي، دعوا فيها إلى الالتحاق بساحات التظاهر بعد تلقي الأخيرة تهديدات ومحاولات لفض التظاهرات

الطرف الرابع : "قصر نظر" .. طبقة لن تفلت من العقاب

■ بقلم متظاهر

في خطوة تفقر إلى دراية بما يتهدد البلاد من مخاطر واحتمالات، أعادت كتلتا "الفتح" و"سائرون" ترشيح شخصية "جدلية" لقيادة مرحلة انتقالية في غاية التعقيد. وبدون حوض في مدى صلاحية الدكتور محمد علاوي للإيفاء بشروط ومتطلبات المهمة المناطة به، فإن العمى السياسي أو وهم البعض ممن تطوع للخروج من الأزمة المتقادمة بوسائل وآليات المنظومة القائمة المتهاككة ذاتها، دون أي اعتبار للعواقب الوخيمة، ولو بالحدود الدنيا، وإن اتخذ ذلك الجوانب الشكلية. وجاءت هذه الخطوة المرفوضة من الشارع المنتفض، دون مراعاة لـ "مخرجات الدستور" ولا مراعاة للتوافق مع التركيبة الهشة للعيلية السياسية المبينة على المحاصصة والتشارك أو التنازل مع "أطراف شيعية" تشكل قوام "البيت الشيعي"، المسنود والمبني إيرانياً. وأول ما يجسده هذا الموقف، هو الاستخفاف واللامبالاة بالآلاف الشهداء والمصابين والمعاقين والمعتقلين والمعدنين، وقدرة المشبذين بالسلطة على استغلال ذاكرة العراقيين، وتسجيل الجريمة على طرف ثالث مجهول!

ولتبيان مدى استهتار الطبقة السياسية الحاكمة، وغيتها وتغولها واستهتارها بمصائر العراقيين ووطنهم المغتصب، فإنها تعبر عن "احتقارها" لإرادة ناخبها ومن تدعي أنها تستند في شرعيتها على تمثيلهم، وتتغافل عن حقيقة أن من تزور إرادتهم بادعائها هذا، يشكلون الركيزة الأوسع للحركة الاحتجاجية ضد منظومتهم وفسادهم والخراب الذي حل بالبلاد، والتي تحولت بفعل حماقة السلطة واستهتارها إلى انتفاضة صارت ضمير العراقيين وأيقونتهم. إنهم بخفيهم ونكرانهم، يتناسون أن "تمثيلهم" في هذه الحواضن، حيث الغالبية المطلقة، وفقاً لمظهرهم الطائفي، من الشيعية، أعلنوا في أوضح رسالة سياسية من خلال الانتخابات المزيفة الأخيرة، بحماية سلاح الميليشيات "الوقحة" و"الرحمانية" و"قوات الدمج" في الدولة العميقة، مقاطعتهم لها، استنكافاً، وإيداناً بسحب الشرعية عنهم، بوسائل صامدة إذا لم يرضخوا لإرادتهم ويستجيبوا لتطلعاتهم ومطالبهم الإصلاحية.

وقد جاءت الخطوة الصادمة في المظاهرات السلمية التي اندلعت في ذات الحواضن، في الأول من أكتوبر الفائت، وهي ترفع شعارات مطلبية إصلاحية، معبرة عن فقدان الأمل من جدوى الاستكانة، بانتظار الفرج من طبقة أثقل ضميرها النهب وإشاعة الفساد والتعدي على الكرامات.

وبدلاً من الاحتكام لمنطق مصالحها، ومسابتها لتلك المطالب "المشروعة" حسب تصريحات الحكومة وكل رموز السلطة، واجهتها بالقمع، منذ البداية، لنتصاع ونخوة المواجهة بالرصاص الحي، إلى جانب وعود تشبه الزيد وأعياب الخديعة.

ولأنها صنيعة غرباء لا يأخذون بالحسبان إرادة شعب مبدئي ووطن مغتصب، لم تردع الطبقة المتهاككة، ولم يحكم موزمها والقبضون على قراراتها لغير مصالحها، مهما انطوت الأوضاع المتردية المأزومة المعاشية على تداعيات ومخاطر وانزلاق بالبلاد إلى منحدر لا قاع له ولا مستقر. فجات الخطوة الأخيرة بتكليف علاوي، من قبل الفتح وسائرون لتتلازم مع نزول طرف رابع إلى ساحات الاعتصام بالهراوات والعصي وهما بنفخيك الانتفاضة وكسر شوكة المنتفضين. وبهذا التكليف المختل، خسرت الطبقة المتنفذة، آخر احتياطاتها الشعبية، ليبقى رهانها على اعتماد السلاح والتصفيات الجسدية وإشاعة الخوف، متوهمة بأنها بوابة الرجاء لخبيثتها ونهاية صلاحيتها.

قد تنسى "الفتح" أن كل تجارب الدول والأنظمة، وحولها وعلى مرعى عصا منها، سوريا وفلسطين ومصر والسودان وتونس وليبيا، لم تنفعها ما تعتمد من وسائل وأدوات، ومن الممكن أن نغفر لها هذا النسيان، ولكن ماذا تتناسى مصير نظام قبل إنه الأعلى، شهدت نهايته بنفسها!

وليس لـ "سائرون" عذر النسيان، فقد كانت قبل أيام ترفع معاصي الرفض المطلق لمن تتحالف معهم اليوم، وتبنت شعار "نازل أخذ حقي فكيف تنزل

بـ "قبعاتها الزرق" بهراواتها وأسلحتها الجارحة لتتوب عن الميليشيات الوقحة بغض الاعتصامات ومحاوله إجهاض الانتفاضة.

هل في ما يجري اليوم، من تكليف بغض النظر عن المكلف، وقمع علني من طرف رابع ليس مجهول الهوية، إيداناً بنهاية حقبة سياسية لن يكون الخاسر فيها الشعب المنتفض، بل طبقة لم تترك لنفسها فائضاً من وسيلة، أو مساحة للتنازل والتراجع، سيلاً بما يمكن أن يبقى لها موضع قدم في الانتخابات القادمة، أو منصة لمصالحه مجتمعية تكون طرفاً فيه؟

مدن الثورة - بغداد والناصرية والبصرة وكربلاء والنجف والحلة والديوانية والعمارة وواسط والسماوة وديالى عمدتها دماء شهداء جيل متوثب لمستقبل من صناعته، لن يقبل الانكسار، وحتى في ضوء تعدد وجهات النظر داخل صفوف الثورة حول كيفية التعامل مع معضلة رئيس الوزراء الجدي، بين رفض نهائي له أو انتظار مؤقت ريثما تتضح مواقفه الفعلية لا أقوله، فإن هذه الثورة سوف تزداد تتأججاً وتوهجاً واستنهاضاً لقوى كامنة، تترك أنها ستخسر كل شيء إذا وهنت عزيمتها، وأنطقت شعلتها.



عدسة: محمود رؤوف

الحكومة وجماعاتها المسلحة تستخدم سلاح الحيوانات المتوحشة ضد المتظاهرين

□ علي فائز

قال أحمد: "أصبحت بهذا السلاح في محافظة الديوانية وقت الغروب، وكانت إصابتي في منطقة الصدر والبطن والفخذ، وأجريت عملية رفع بعض الشظايا عند أحد أصدقائي وقد كان معاً طيباً، ففي ذلك الوقت كانت قوات الشعب تلاحق المتظاهرين في المستشفيات لاعتقالهم. ويضيف أحمد ساخراً "لقد عاملونا طوال 16 عاماً مثل الحيوانات فلا غرابة أن يستخدموا سلاحاً مخصصاً لصيد الحيوانات لقمعنا بواسطته".

ولا يزال سلاح الشوزن (shotgun) يستخدم في كافة المحافظات التي تشهد الاحتجاجات والاعتصامات بحسب شهادة نشطاء ومنظمات، بالإضافة إلى الصور والفيديوهات التي توثق عمليات القمع التي يقوم بها مئتمون من قوات الشعب، والشرطة الاتحادية، والتي تثبت استخدامهم لهذا السلاح المحرم دولياً على الرغم من مرور أكثر من ثلاثة أشهر على انطلاق الاحتجاجات.

يقول عضو المفوضية العليا لحقوق الإنسان، علي البياتي، إن "أعداد المحتجين وتعامل القوات الأمنية مع المواطنين يجب أن يخضع لمعايير دولية، مؤكداً أن "العنف والقمع موجود وما يزال مستمراً، والأدلة واضحة على استخدام السلاح الحي، والمفوضية والأمم المتحدة و16 دولة، والمرجعية أيضاً تندوا بهذا الشيء، لكن المشكلة في عدم وجود مسائلة وطنية قانونية".

تابع البياتي "من المفترض أن يتحرك الأهالي الذين قتل أبناءهم أو جرحوا نحو القضاء، ويتم رفع دعاوى قضائية ضد المسؤولين حتى تتم محاكمتهم، فلا يوجد أي جهة تمتلك سلطة عليهم غير الشعب والبرلمان، فعندما تتم محاكمة شخصية سياسية أو عسكرية واحدة في موضوع التظاهرات فلن يجزئ أي أحد على الإقدام على انتهاكات كهذه".

ووصلت أعداد الضحايا من المدنيين المتظاهرين إلى 669 قتيلًا و24.488 جريحاً بحسب المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب، فيما أجرى المركز الإحصائية من يوم 1 تشرين الأول/أكتوبر ولغاية 31 كانون الأول.



على الكنف، ويستفيد من طاقة قذيفة ثابتة ترمي كريات صغيرة أو من رصاصات صلبة وله أحجام وأشكال مختلفة. وهو يعد من الأسلحة المحرمة دولياً بحسب قانون الأمم المتحدة لسنة 1980، لأنه يطلق رصاصاً انشطارياً يصعب تعقبه ومعالجته، ويستخدم هذا السلاح بحسب مواقع رسمية "لأغراض الصيد ومسابقات الرماية".

وزارتنا الدفاع والداخلية لم تستورد نوع كهذا من الأسلحة بحسب ضابط برتبة رائد اشتراط عدم الإفصاح عن هويته لأسباب تتعلق بوظيفته، مؤكداً في حديثه: "إن هذا السلاح غير داخل في الخدمة رسمياً، ولم يتم تزويد أي منتسب به، حيث أنه يعد سلاحاً شخصياً يستخدم لصيد الحيوانات، خصوصاً الخنازير والحيوانات المتوحشة، وهو يعد من الأسلحة المحرمة دولياً".

مصطفى أحمد، وهو أحد المتظاهرين الذين أصيبوا بسلاح الصيد، يبدأ حديثه بالقول "أن تخرج في تظاهرة تطالب بحقوقك ومحاسبة الفاسدين فإنك تقوم بمغامرة غير محسوبة العواقب"، ويؤكد "لقد استخدموا سلاح الصيد بكثرة، وما زالوا يستخدمونه إلى الآن بواسطة ملفتين، ربما ينتمون إلى قوات مكافحة الشغب".

في الرأس والرقبة، واحدة منها نافذة تحت عظم الجمجمة، تم رفع 6 من الشظايا تحت وضع التخدير الموضعي، وما زال في طور العلاج. ويشير التقرير كزير إلى أن "تسبب أسنانه في الفك الأعلى".

يقول خال علي الذي يدعى (أبو طيبة) "لقد قمنا برفع دعوى قضائية على القوة التي هاجمت علينا ورفاقه، وعلى الرغم من حضور الشهود، والفيديوهات المصورة التي تظهر قيام قوات الشعب باستخدام العنف المفرط الذي وصل إلى ممارسة الإعدامات الميدانية، فإن القضاء لم يتخذ بحقهم أي شيء إلى الآن، ويضيف أبو طيبة "لا أتوقع أن تتم محاسبة أحد، فكل هذا يجري أمام الحكومة وتحت إشرافها، حتى القناص الذي شتم رؤوس الشباب في ساحة التحرير وبقيّة الساحات الأخرى".

أضاف أبو طيبة "لقد استخدموا الرصاص الحي واطلقوا القنابل المسيلة القاتلة، لقد وصل الأمر إلى قتل المسعفات واعتقالهن، الأمر الذي لم تقدم عليه أي سلطة ديكتاتورية تحكم شعبها بواسطة الحديد والنار، ويختم أبو طيبة حديثه بالمثل القائل "من تشكيت حبة القمح إذا كان القاضي دجاجاً".

ويعد سلاح الشوزن (Shotgun) سلاحاً نارياً مصمماً غالباً للإطلاق منه بإستاده

الإخراج الشظايا المعدنية، التي توزعت في رأسه واخترقت بعضها عظم الجمجمة، وجه على شبه مشوه وأصبح مثل سراج شخ زيته، وقد تسمرت أسنان فكه العلوي، وما تزال بعض الشظايا قابعة داخل رأسه، بحسب التقرير الطبي والأشعة التي تبين انتشار الشظايا في محيط جمجمته. ما تزال الحالة الصحية لـ علي كاظم منهورة، فهو بين الحين والآخر يفقد وعيه بحسب ما يقول والده الذي أكد في حديثه أن "هناك ثلاث شظايا ما تزال في رأس علي، وأخبرنا الطبيب بخطورة عملية إخراجهن فهن في مكان حساس جداً بين العظم والجلد، مضيفاً "أجربنا له إلى الآن ثماني عمليات وعلى الرغم من مرور ثلاثة أشهر إلا أن حالته الصحية ما زالت منهورة".

يقول والد علي بصوت متهدج وهو يحاول أن يجلس دموعه "لقد ضيعوا مستقبل ابني بلا نذب ولا جرم، متسائلاً "هل يستحق الشاب الذي يطالب بالكرامة ومحاسبة الفاسدين وطرد اللصوص هذا؟ لقد خرج للمتظاهرات، مطالباً بالكرامة وتوفير العمل فعاد إلينا مقعداً، شوهُوا وجهه وكسروا أسنانه".

يظهر التقرير الذي نشرته عائلة علي، إصابته بشظايا معدنية يقدر عددها بحوالي

استخدمت القوات الأمنية ضد المتظاهرين ما يسمى محلياً في العراق "طشارية الصجم".

منذ اندلاع الاحتجاجات في العراق مطلع تشرين الأول/أكتوبر، استخدمت القوات الأمنية أسلحة مختلفة لفض الاحتجاجات، منها القناص والرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع، لكن سلاحاً جديداً لم يكن مألوفاً في السابق استخدم في أماكن عدة، وهو ما يسمى محلياً "طشارية صجم"، أو (shotgun) وأفرز ما أسمته منظمات دولية الاستخدام المميت للقوة ضد المتظاهرين آلاف الضحايا في محافظات عراقية بين قتلى وجرحى.

لقد شاركت في التظاهرات، التي انطلقت مطلع تشرين الأول/أكتوبر في محافظة الديوانية، أنا الآن أتمنى أن أعود مع أصدقائي في التظاهرات، لكن إصابتي الخطيرة تمنعي من ذلك، فقد كنا نخرج عصراً ونعود، بعد أن يشتد قمع القوات الأمنية التي كانت تطاردنا في الأزقة والشوارع بالرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع، هكذا يقول علي كاظم، وهو متظاهر من محافظة الديوانية، ويبين "لم أكن أعرف نوع إصابتي إلا بعد أن عدت إلى وعيي في المستشفى التعليمي، فأصابتي كانت بواسطة سلاح نسميه محلياً "طشارية صجم" (shotgun) أطلق باتجاه وجهي من مسافة قريبة من أحد قوات الأمن".

يروى علي قصته قائلاً "رأيت صورتي التي التقطها بعض رفاقي المتظاهرين، لقد كنت غارقاً في بركة دم، توقف علي لبرهة وهو يضع يده على جبهته ويكمل حديثه "لقد كنت أشبه بالبريدة التي أصابتها رصاصات الصياد، لقد نقلوني إلى المستشفى بواسطة مركبة الـ "سنوتة"، ولم أكن أحمل معي غير العلم العراقي وكمامة تحولت إلى سوداء من الدخان الذي ينتشر في ساحات التظاهر التي كانت تنزل فيها القنابل المسيلة مثل المطر".

يضمم علي من خلال متابعته أخبار الاحتجاجات نزيف وحدته، وبعده عن الأصدقاء المراهقين في ساحات التظاهر، كما يعبر عن ذلك.

أجرى علي كاظم إلى الآن ثماني عمليات

العصي والهراوات في مواجهة وعي الحقوق

■ سلام الحسيني

لم تكن انتفاضة تشرين لتبتثق لولا الغريزة السياسية لكل الأحزاب التي أخفقت برامجها في بناء الدولة، واستعاضت عنها بالسلطة كبديل تدبير به البلاد، فعبرت الانتفاضة عن حالة الامتعاض والغليان الشبابي الباحث عن هوية وطن حقيقية، تختلف عن تلك المشوهة التي يراد لها أن تكون بديلاً معبراً عن خطاب هويتي طائفي وحزبي ضيق، فرض تارة بالقوة وأخرى بالتضليل وغسيل الأدمغة.

لذلك، لم يكن مفاجئاً انسحاب الصدر وعودته بقدر ما كان متوقفاً في ظل غياب الرؤية الواضحة المعبرة عن صوت تشرين، وهذا ما لا يُنكر، ولأسباب متعددة، منها حداثة التجربة وهاجس الماضي الذي أنتج تكتلاً سياسياً لا يختلف عن مضمون النسخ المتبقية التي تمسك السلطة، فالواقف المتقلبة للصدر تبين مدى التوتر وفقدان السيطرة على قضايا كبرى مصيرية بحجم حراك جم، وهو إفران طبيعي لعملية سياسية قلقة غير ناضجة، ولا تعمل إلا بمعادلة التخادم الحزبي للتضخيم الزعيم والقائد على حساب الدولة.

نعيش اليوم حالة صراع جديد قديم، وإن لم يكن معلناً بشكل واضح، وبقي مدفوناً في صندوق الخوف ورعب التصفية لكل من يقرب من منطقة تحليله والخوض في تفاصيله، وهو صراع الإرادة بين قطبين - العقل العقائدي وغير العقائدي - والأخير هو من يتمسك بالحقوق بغض النظر عن العقيدة، وهذه إحدى تجليات انتفاضة تشرين التي أفرزت هذا النوعية الجديدة لتعدو بارزة.

الأول عبر عنه مفهومه بصورة السلطة التي تُدير الحكم منذ غزو العراق، وأنتجت النموذج المشوه الذي سقط في هاوية الفشل من خلال نظام المحاصصة الطائفي الذي بدوره ساهم بصناعة أمراء للحروب، وهو ما كان محصلة طبيعية لسلطة العقل العقائدي الذي يصنع أشكالاً متعددة للخراب والمعارك والأعداء لتغذية مشروعه الذي يعيش على صناعة العدو لتبرير وجوده من خلال مفاهيم جذابة كالمقاومة مثلاً، وشعارات وجدانية لا تخلو من إسقاطات التاريخ لتلامس شغاف القلب للتحميد الجماهيري، وقد ينجح بذلك، إلا أنه سرعان ما سيفشل ويصطدم بحركات احتجاج، مثل نفاضة تشرين، فضلاً عن التناقضات الفاضحة التي كشفت ريف الشعاع والمشروع بعد القمع المرعب لشباب الحراك، وهو ما شكل صدمة توجب إعادة النظر كلياً بالقوى السياسية الإسلامية.

والثاني، يعانى من عسر الولادة في بيئة عقائدية تخوض صراع التحولات وإعادة التوازن الذهني بعد كل التجارب الفاشلة لأول، وإخفاقه في إقناع الشارع بتجربة الأحزاب الإسلامية لإدارة الحكم، فضلاً عن كونها بيئة طاردة لمفهوم التمدن ولأسباب متعددة، لا تنتهي بماكينه الإعلام التي تشتغل على خلط الأوراق للتشويش وحرق الفكرة، لكونها ستحد من نفوذ السلطة، وتحديد "الشيعية السياسية"، والتي تُعيد إنتاج نفسها لقوعدما في كل مرة بقوالب دينية معروفة تُعتبر من الثوابت التي لا يمكن التمرّب منها، وبالرغم من ذلك، صار منافساً قوياً في الساحة السياسية، والمرحلة المقبلة ستغير الكثير في قواعد اللعبة التقليدية.

هذا العقل بدأ بارزاً بقوة هذه المرة، ويشكل خطراً أكبر على المستوى السياسي والعقائدي المتعارف عليه، فضلاً عن وجهه بوحشية لقلته والتخلص من إزعاجاته. وانتفاضة تشرين كانت تعبيراً واضحاً للخطر المحدق بالرموز والبيوتات والعوائل التي ما زالت تعيش وهم (الزعامة والتسلط - السيد والعبد).

نموذج السلطة في العراق الآن، لم يعد قادراً على تصديق الواقع الذي يوحى إلى قرب النهاية واستبدال الزعيم بوعي الحقوق، والجماعة الطائفية بالجماعة الوطنية، والغتوى بالهدف. إن الزعيم الذي ينتشي بالهتاف له وصورة الجماهير التي تصرخ باسمه، لن يبقى متفرجاً على "جماعة" تريد وطناً يقودها وعي جماعي قد حطم رمزية الزعامة، فحتماً سيقمعها بالعصي والهراوات، وذلك أضعف الإيمان.

"أرقامنا لم تكن فلكية كما قال البعض!"

حقوق الإنسان تكشف عن حصيلة شاملة لأعداد ضحايا الاحتجاجات منذ انطلاقها

عدد المعتقلين: ٢٧١٣ (فقط ٢٢٨ قيد الاحتجاز)

عدد المخطوفين: ٧٢ (٢٢ أطلق سراحهم)

عدد اغتيالات: ٤٩ (٢٢ وفاة و١٣ إصابة و١٤ فاشلة)

اجمالي الأضرار (418 عامة وخاصة)

يذكر أن قناة العراقية أعلنت أمس الأول الإحصائية القتلى من المتظاهرين الماضي ولغاية 2020/1/31، والتي بلغت حسب الإحصائية التي نشرتها 287 قتيلًا من المتظاهرين و5 من الأمن.

وقالت القناة إن الإحصائية سجلت سقوط يوم الجمعة المصادف 25 من تشرين الأول 51 شهيداً من المتظاهرين في عموم المحافظات التي شهدت تظاهرات فيما سقط شهيد واحد من القوات الأمنية.

وأضافت أنه "في يوم 26 تشرين الأول سقط 22 شهيداً من المتظاهرين، وفي يوم 27 من الشهر نفسه سجلت الإحصائيات سقوط 7 شهداء من المتظاهرين، فيما شهد يوم 28 سقوط 12 شهيداً من المتظاهرين في عموم المحافظات".

في عموم المحافظات.

سقط شهداء من القوات الأمنية".

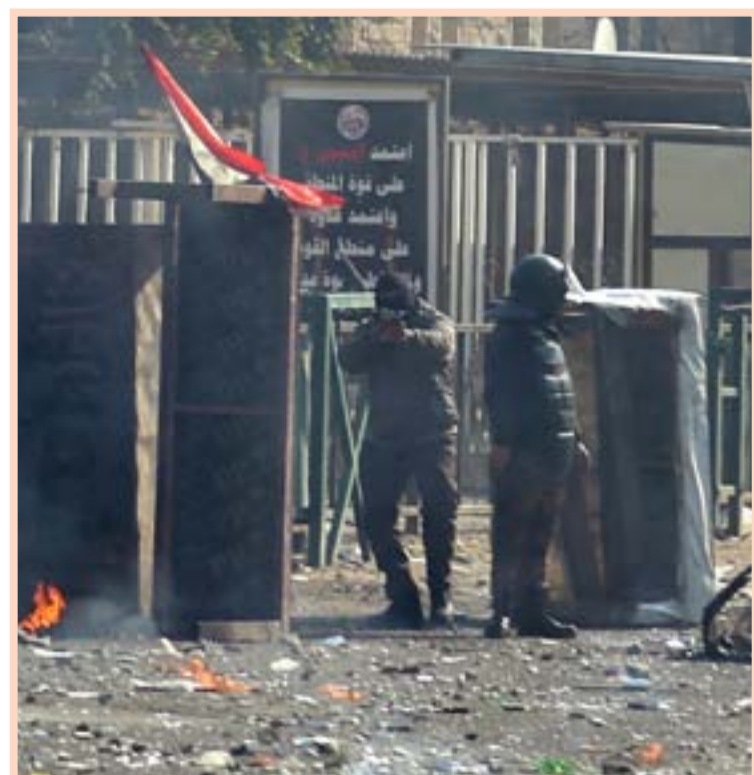
□ متابعة الاحتجاج

كشفت مفوضية حقوق الإنسان، أمس الإثنين، أرقاماً جديدة، حول عدد ضحايا الاحتجاجات في البلاد، مشيرة إلى أن الأرقام الصادرة عنها حول عدد الضحايا يصغوف المتظاهرين صحيحة وليست "فلكية".

وقال عضو المفوضية علي البياتي، في توضيح تلقت الاحتجاج نسخة منه أمس الإثنين إن "أرقام المفوضية كانت صحيحة ولم تكن فلكية، كما تم اتهامها من قبل البعض".

وبين البياتي أن "ما تم نشره يوم أمس كان تعليقا من قبلنا على ما نشر في قناة العراقية، حيث نشرت إحصائية حول عدد ضحايا التظاهرات وعن مصادر رسمية (حسب القناة).

وأضاف أن "أرقام المفوضية منذ الأول من تشرين الأول ٢٠١٩ لحد ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٠ بلغت: عدد الشهداء: ٥٣٦ (منهم ١٧ منتسباً أمنياً) عدد المصابين: ٢٣٥٥ (٢٠١٩ منتسباً أمنياً)





عدسة: محمود رؤوف

بالمكتنوف

التهديد بالصولة الناعمة

علاء حسن

اجتماع القوى السياسية لتسمية محمد توفيق علاوي رئيساً لمجلس الوزراء تضمنت جملة إجراءات، من أبرزها إنهاء حركة الاحتجاج بصولة ناعمة لا تخلف خسائر كبيرة، فالحكومة الجديدة لا تحتاج في الوقت الحاضر إلى دماء تطلع سمعتها قبل الشروع بأداء مهماتها، وتتلخص بالاتفاق على تمرير الموازنة بوصفها فلسفة على حد قول رئيس حكومة التصريف عادل عبد المهدي. المهمة الأخرى تقاسم الوزارات والمناصب علي وفق اشتراطات "كفاءات القوم" أصحاب بدعة "المنصب لمن يدفع".

الصولة الناعمة لاقتحام ساحات النظار، ستكون على مراحل تبدأ بنشر الموالين والإتباع المسلحين بين المتظاهرين، كلفوا بواجب الرصد وتشخيص الناشطين تهديداً لاحتوائهم وتغيير قناعاتهم، يرافق ذلك إطلاق حملة إعطاء الحكومة الجديدة فرصة تنفيذ برنامجها لصين حلول موعد إجراء الانتخابات المبكرة، أما فكرة تشجيع تأسيس حزب من ساحات التظاهر فتعد واحدة من أدوات الصولة الناعمة القابلة للتحول إلى هجمة تنكيل وترويع للقبض نهائياً على أصوات الشباب المطالبين بالوطن.

بعث المسجونون الواقفون على سطح المطعم التركي إلى أهل الحل والربط المقيمين في المنطقة الخضراء برسالة اطمئنان تكشف عن استعداد فرسان الصولة الناعمة للسيطرة على ساحات التحرير بعد تسلم موعد حلول ساعة الصفر. ليحقق اجتماع اختيار محمد توفيق علاوي أهدافه ورسالته على حساب آلاف الضحايا من الشهداء والجرحى.

المراهون على الصولة الناعمة لإجهاض حركة الاحتجاج أصحاب الحق المقدس في الحصول على وزارات سيادية، تجاهلوا عن قصد ما يجري في العاصمة الأردنية عمان من حراك محموم، لعقد الصفقات بين جهات تلقت وعوداً بضمناً التمثيل في الحكومة الجديدة. أما مؤيدو الصولة فحشدوا ذبايهم الإلكتروني للحفاظ على وزيرهم بحملة عكست مستوى الرثاثة والانحطاط، تكشف عن حفلات سياسية متورطة بسرقة المال العام خلال وجودها في الحكومات المتعاقبة.

منح الحق المقدس للاعبين الكبار الهيمنة على السلطة، فجعلوا النظام السياسي يجر العراق إلى مصير مجهول، شباب الانتفاضة وحدهم استشعروا الخطر لاستعادة الوطن من مغتصبه، مع استعداد لوجهة الصولة الناعمة بصدور عارية. كابينية الحكومة الجديدة ستكشف أذوية الممتسكين بالحق المقدس للسيطرة على السلطة، لحظة إعلان أسماء أصحاب المعالي المرشحين من جهات، خططت لإجهاض حركة الاحتجاج بالصولة الناعمة

رغم محاولات التشويش واقتعال العراك في ساحة الحبوبى

ذي قار تمهل علاوي 3 أيام للتخلي عن ترشيحه وتلوح بالتصعيد

□ ذي قار / حسين العامل

أمهل المتظاهرون في محافظة ذي قار يوم الاثنين (3 شباط 2020) رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي ثلاثة أيام للتخلي عن ترشيحه، وفيما طالبوا بتكليف رئيس وزراء مطابق للمعايير الوطنية التي حددتها التظاهرات، حذر ناشطون في التظاهرات من محاولات التشويش على التظاهرات من خلال اقتعال اشتباكات جانبية بين مجاميع صغيرة من المحسوبين على التيار الصدري ومجاميع أخرى من المتظاهرين.

وقال الناشط المدني حسين الزعيم خلال كلمته في حشد من المتظاهرين في قضاء الرفاعي (80 كم شمال الناصرية) إنه "تمهل الجهات التي قامت بتتصيب رئيس وزراء ونهله ثلاثة أيام للتخلي عن ذلك"، وأضاف "وإن لم يفعلوا سيكون لنا كلام آخر والله على ما نقول شهيد".

ومن جانبه قال الناشط الإعلامي فاضل النسيم للمدى إن "المتظاهرين في ساحة التغيير في قضاء الرفاعي أمهلوا رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي ثلاثة أيام لسحب ترشيحه والتخلي عن التكليف"، مشيراً إلى أن "المتظاهرين يرون أن علاوي هو من ذات المنظومة السياسية وأن تكليفه جاء عبر آليات المحاصصة نفسها".

وبدوره قال الناشط المدني في مجال التظاهرات محمد ياسر الخياط للمدى إنه "نحن المتظاهرين مع مهلة الثلاثة أيام التي أطلقتها ساحة التغيير في قضاء الرفاعي"، وأضاف



المطلبية التي كان يتبناها وينادي بها في السابق، وبالتزامن من انطلاق التظاهرات الحاشدة الراضية لترشيح علاوي في ساحة الحبوبى أصدر المتظاهرون في الساحة المذكورة بياناً حال الإعلان عن ترشيح علاوي مساء السبت جاء فيه إن "التحالفات الفاسدة التي جاءت بعادل عبد المهدي رئيساً للوزراء هي ذاتها التي كلفت محمد توفيق علاوي وهذا يعني إعادة ذات الطبقة الفاسدة الجرمية التي اوصلتنا الى ما نحن عليه الآن"، وأضاف "إنهم غير مباينين بدماء الشهداء والجرحى الذين تجاوزت أعدادهم أكثر من أربعة وعشرين ألف ما بين شهيد وجريح ومعاق دائم".

من العراك في ساحات التظاهر قال الخياط إن "من يحاول إثارة أعمال الشغب بين المتظاهرين هو إما مندس أو يريد أن يحرف مسار التظاهرات أو يحاول تمرير صفقات مشبوهة"، وأضاف أن "التظاهرات تعمل على محاربة الفساد والمفسدين وهؤلاء بالتأكيد سيحاولون بكل الطرق النيل من التظاهرات وتحويل ساحات التظاهر الى حلبة صراع ليسهل قمعها وتزيقها".

وأعرب الخياط عن استنكاره لكل محاولات التشويش على التظاهرات، محذراً "الجهات السياسية التي تحاول فرض إرادتها على المتظاهرين

إن "الشعب رفض تكليف محمد توفيق علاوي وخرج بحشود كبيرة الى ساحات التظاهر حال الإعلان عن تكليفه وهذا بحد ذاته استفتاء شعبي يعبر عن عدم مقبوليته لدى الشعب".

□ متابعة الاحتجاج

مع استمرار الاحتجاجات الشعبية في مدن وسط وجنوبي البلاد، والمنددة بتكليف وزير الاتصالات الأسبق محمد توفيق علاوي، في تشكيل الحكومة المقبلة، أعلن الناشط البارز في تظاهرات محافظة ذي قار، علاء الركابي، في 3 شباط، الشروع باقتحام خطوط عملية جديدة بتشكيل كيان سياسي يمثل الاحتجاجات تماشياً مع تطورات المحتج في البلاد.

فجر ليلة الاثنين، بث الركابي مقطعاً مصوراً شرح فيه ضرورة توحيد الصفوف لتنظيم الحركة الاحتجاجية في البلاد، لتكون "أقوى وأكثر فاعلية في خدمة القضية التي خرجنا منها".

قال الركابي في مقطع فيديو تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي، إنه "انطلاقاً من الحاجة لتوحيد الصفوف وتنظيمها وما يجعلها أقوى وأكثر تأثيراً وفاعلية في خدمة القضية التي خرجنا من أجلها وأعطينا كل هذه التضحيات، صار لزاماً أن يولد من بيننا كيان سياسي قانوني يمثل إطاراً يضم بداخله كل الوطنيين العراقيين من دون الانتماء إلى انتماءاتهم الدينية والطائفية والقومية والمناطقية واستثمارهم كرجال دولة في العراق الجديد".

أضاف "قد بدأنا بالفعل باقتحام خطوط عملية وجدية بهذا الاتجاه تماشياً مع تطورات المتظاهرين السلميين لبناء الوطن للجميع دون تمييز، مردفاً بأن "هذا الكيان لن يستخدم مفردة الأغلبية والأقلية".

من الحبوبى . . دعوات لتشكيل كيان سياسي يمثل الاحتجاجات



على تقوية فرص المرشحين الجدد من خارج المنظومة الفاسدة وهكذا تتم هزيمتهم بالصناديق الانتخاب إلى غير عود حتى وإن حاولوا التزوير".

يقول الناشط عن محافظة ذي قار، حسين الغرابي إن "ساحة الحبوبى أعلنت بياناً رسمياً موقفاً من تكليف محمد توفيق علاوي، بالتالي ما يصير من بعض الأشخاص لا يمثل إلا رأيه الشخصي ولا يمثل الموقف الرسمي لشباب الناصرية".

يقول الناشط في تظاهرات النجف، محمد جبوري، إن "هناك قرابة الـ 20

الركابي التي طرحها مؤخراً"، مبيناً أن "التظاهرات في بغداد مستمرة وفاء لدماء الشهداء".

من جانبها أعربت، الناشطة المدنية ربا البرزنجي، عن تأييدها لفكرة تشكيل حزب وطني شامل عبر للطائفية والقومية"، قائلة، "إن "هذا الحزب سيمهد الطريق لخروج مجموعة جديدة من المرشحين الكفوئين لمناصب قيادية في الانتخابات الجديدة وفرصة لسحب البساط من الأحزاب الطائفية وإنهاء المحاصصة".

ودعت إلى "البدء بالتفكير بكيفية العمل

منح رئيس الوزراء الجديد، فرصة للإبقاء بوعوده التي وعد بتفويضها، حال تشكيل كابينته الوزارية.

قال علي إن "حديث الركابي هو ضد الكلمة الموحدة للمتظاهرين، في المحافظات المنتفضة، وإن دل على شيء فهو يدل على احتمالية أنه كان منذ بداية الاحتجاجات صناعة لنجم ثوري بواسطة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، لمساندته في المرحلة الحالية".

فيما يكشف المتظاهر علي الربيعي، عن اتصالات جرت بين ناشطي بغداد والناصرية، مؤكداً رفضهم لفكرة

وفي الوقت الذي دعا في الركابي، أيضاً إلى، منح رئيس مجلس الوزراء المكلف بتشكيل الحكومة المؤقتة محمد توفيق علاوي فرصة لتنفيذ تعهداته التي قطعها على نفسه أبرزها محاسبة قتلته المحتجين، والعمل على تحديد موعد إجراء الانتخابات المبكرة في العراق، أنقسم المحتجون في المحافظات التي تشهد حراكاً شعبياً منذ مطلع تشرين الأول/أكتوبر، ما بين معارض ومؤيد لفكرته.

انتقد الناشط في تظاهرات بغداد، عبد الله علي، بشكل لاذع دعوة الركابي إلى



يوميات ساحات الإحتجاج

التظاهرات مستمرة والحبوبي تخطف الأضواء

في إشارة إلى صور الرؤوس المهشمة لزملائهم.. أول ظهور للقبعات الحمراء

□ عامر مؤيد

أطلق ناشطون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي، الاثنين، لارتداء القبعات الحمراء وخولهم إلى ساحات الإحتجاج، في إشارة إلى رؤوس زملائهم التي هشمتهما القنابل وإطلاقات الرصاص. وأظهرت صور حصلت عليها (الإحتجاج) ارتداء المتظاهرين في مدينة الكوت مركز محافظة واسط لقبعات حمراء اللون، تضامناً مع زملائهم ضحايا إطلاق القنابل والرصاص على منطقة الرأس لتهديمه.

فيما يواصل الناشطون في مختلف المحافظات العراقية سعيهم نحو إدانة الإحتجاج العراقي لاسيما بعد الاعتداء عليها من قبل اصحاب القبعات الزرق.

التنسيق أصبح كبيراً بين المعتصمين في المحافظات المختلفة، وتم اعطاء زمام المبادرة لمتظاهري الناصرية ومعتصميهيها في ساحة الحبوبي لقيادة الإحتجاج العراقي. معتصمو الحبوبي بدورهم ارسلوا ما يليبى طموح بقية المحافظات حيث وقعوا وثيقة بالدم يؤكدون فيها الاستمرار بالإحتجاجات لحين تحقيق المطالب ازالة رئيس الحكومة محمد توفيق علاوي. اهالي بغداد استقبلوا ذلك بفرح غامر مؤكداين الاستمرار رغم التضيق الكبير الذي يمارس عليهم في ساحة التحرير من قبل اصحاب

القبعات الزرق.

اول امس تم منع التصوير في ساحة التحرير وقمعت مسيرة راجلة للمحتجين يرفضون فيها التدخل الامريكي والاييراني في الشأن العراقي، ما اطلق اصواتا عدة تطالب بنقل القرار الى الناصرية. في الناصرية ايضا فهناك انقسام

بين المعتصمين حول الهدنة مع الحكومة، محمود حسين احد الناشطين المهمين والمعتصمين في ساحة الحبوبي اكد من خلال منشور له في "الفيسبوك" ان "قرار الناصرية يخرج من ساحة الحبوبي التي قالت كلمتها". وبين ان "قرار الحبوبي هو الاستمرار في الإحتجاج وعدم

المواقفة على تسلم توفيق علاوي لرئاسة الحكومة لانه لا يطابق للمواصفات التي طرحها المتظاهرون". في النجف وبابل ايضا خرج متظاهرون عدة يوم امس وتعرضوا الى اعتداء من قبل اصحاب القبعات الزرق الذين يحملون بايديهم العصي.



الإعلامية خمائل الكاتب ترى من خلال حديثها ل(الإحتجاج) ان "اعطاء المبادرة من جديد وتكليف المعتصمين في ساحة الحبوبي هو احياء الثورة الخالصة العراقية بدون مكاسب حزبية ودولية والبحث عن المناصب". وتوقعت الكاتبة بان "ثوار الحبوبي هم مخلصون وحقيقيون خاصة مع السماء".

تمسكهم بالإحتجاج بالرغم من الاعتداءات المتكررة عليهم وبالتالي هم ممثلون عن العراق. وتابعت ان "الحبوبي وثوارها يرفضون التدخلات الحزبية التي تطمح في البحث عن مكاسب سياسية كما حصل في العاصمة بغداد عندما حققت جهات ماريها من خلال التواجد في الساحة ومن ثم الانقضاض على مطالب المتظاهرين".

الكاتب التي كانت متواجدة في تغطيات اعلامية من قلب ساحة التحرير تقول ان "مستقبل الإحتجاج يتلخص بمن بقي في ساحة التحرير والمحافظات الاخرى لانهم من ارادوا الخير للعراق". وبينت انه "في السابق كانت هناك خدعة عندما توقع بعض المتظاهرين وجود من يساندونهم لكن حصل العكس وبالتأكيد فان الثورة لم تخمد الى الان".

واشارت الى ان "المتظاهرين المستمرين، مطالبهم واضحة في الازدهار الاقتصادي وخلق فرص العمل وايضا ابعاد المكاسب السياسية لكن هذا صعب في الوقت الراهن مع وجود رئيس وزراء جديد". وختمت حديثها قائلة ان "الثورة الان بحاجة الى الدعم الشعبي والمطالبة بتدخل اممي لتحقيق المطالب لاسيما مع الشهداء العدد الذين صعدت ارواحهم الى السماء".

أسبريسو

نحن والصدر: الشراكة الخاسرة

■ علي وجيه

في هذه اللحظة، ومع استمرار التوترات بين القبعات الزرق (تشكيل تابع للتيار الصدري) والمتظاهرين الآخرين، يُنهي زعيم التيار مقتدى الصدر كل المناطق المشتركة مع الجمهور المدني خصوصاً، والمتظاهرين الألامنتيين عموماً، والتي بدأت منذ عام ٢٠١٥.

يُنهي الزعيم الذي لا سبيل لخوارزمية منطقية للتعامل معه، جهوداً طويلة من العمل المشترك، أبدى فيها تنازلات "إسلامية" في وقتها، بينما شكل أساتذة آخرون إطاراً نظرياً لهذا الاجتماع التاريخي الذي يجمع بين جمهوريين: إسلامي وعلماي، وهذا الإطار النظري الذي تولى تصديره كتاب وصحفيون مرموقون، من أبرزهم د.فالح عبد الجبار، د.فارس كمال نظمي، سرمد الطائي، مرواريد أحمد عبد الحسين وجاسم الحلبي وليس انتهاء بالمؤننين الشباب الذين حاولوا العمل بالمشروع، لكن الإطار هذا تحطم بعد أن استمر الصدر بنسق جمع الخيوط كلها في يد واحدة، مع تغير العوامل المعتادة للأوضاع.

فرزت عملية المطار واعتقال الجنرال سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي جمال جعفر (أبو مهدي المهندس) المعسكرات الفكرية، التي دخلت عليها احتجاجات تشريين، بطريقة عنيفة، جعلت حتى من كان يراهن على وجود معسكر "عراقي شيعي"، يعود لنقطة البداية، وما نفع حينها أي تبرير فكري، خصوصاً وأن الصدر ظهر بعدها مع قادة فصائل شيعية لاطمأنة نيزهم، واتهمهم، وهاجمهم.

لكن الأمر قد يبدو مقبولاً في المساحة السياسية، لكنه لن يكون مقبولاً لإطار غير سياسي، خالٍ من المنطقة الرمادية للأشياء، وهي منطقة الإحتجاجات، فإما أن تكون معها، أو بالأقل مع الدماء التي سقطت، أو تكون ضدها، ولعب الصدر بشكل مؤد على منطقة الإحتجاجات، بقرارات لحظية قد تكون متناقضة مع نفسها بعد عدة ساعات.

الصدر كان محظوظاً للغاية في أوائل الإحتجاجات، حين تم فرزه نسبياً عن الطبقة السياسية، وتم التغافل عن الأثر السياسي والنقوذ الذي يمتلكه، وأن عبد المهدي كان اختياره واختياره العامري، وتم التعامل مع الصدريين بوصفهم شركاء وأخوة في التظاهرات، بينما كان أبناء التيارات والاتجاهات الأخرى في مرمى الهتافات.

الآن، تقوم القبعات الزرق برفع هراواتها باتجاه المتظاهرين، بذلك يُنهي الصدر كل المناطق المشتركة، ويصطف بشكل واضح مع معسكر السلطة، وقد لا يبدو هذا الإصطاف مؤدياً للمتظاهرين بقدر ما سيكون مؤدياً للصدر نفسه، فمن المستحيل أن تعتبره الفصائل المسلحة المقرية من إيران جزءاً طبيعياً منها، ومن المستحيل نسيان أنه جزء من السلطة، وفي هذه اللحظة لا يد في العالم ستنتج بجمع الخيوط كلها، خصوصاً المتناقضة منها.

يراسلني أصدقاء صدريون كثير، وهم يُبادلوننا خيبة الأمل هذه بالشراسة مع الصدر، الذي أبدى مرونة أكثر من غيره وقت الإحتجاج، وكان يشكل حماية لأبأس بها للشباب في الساحة، لكن السيطرة على المطعم التركي بهذه الطريقة، والخطاب العدائي للشباب، ووقوف القبعات الزرق إلى جانب مكافحة الشعب، تشير إلى عجز الخيبة، وإطارها النظري، عن استمراره مع قرارات الصدر.

حتى وقت قريب، كنتُ أُنق شخصياً بهذه الشراكة، ورغم عدم إيماني - وقتها - بذهاب المتظاهرين المدنيين إلى الخيانة، إلا أنني كنتُ أراها خطوة سياسية لحظية، من الممكن أن تتطور، وأن تكسب طرفاً من السلطة، إن صلح سيصلح جزء كبير من الدولة، لكن القراءة خاطئة، والشراكة خاسرة منذ لحظتها الأولى.

أنهى الصدر المشتركات مع المتظاهرين، حتى إن كتبت التعديلات عكس ذلك، وبكل الأحوال فإنه الآن بمواجهة أعداد كبيرة، ندمت - على حد كتابتها وهنأفتها - على فرزه من بين الأطراف الأخرى، فالمتظاهرون الذين كتبوا في ليلة ما "شكر للقبعات الزرق" بدأوا يرونها "حصان طروادة" ويبدأ للسلطة تعبت بأرواح المتظاهرين.

"عهد الدم" في وجه "التواهي"

محتجو ساحة التحرير يتحدون أصحاب القبعات الزرق

متابعة الإحتجاج

يخيم توتر حاد على ساحة التحرير، إثر استمرار أعمال العنف ضد المتظاهرين على التيار الصدري، وفي الوقت الذي يتهم المتظاهرون زعيم التيار وقياداته بـ"التواطؤ" والصمت عن تلك الأحداث، منح مقتدى الصدر "القبعات الزرق" ضوءاً أخضر لتواصل محاولة السيطرة على ساحات الإحتجاج.



التحرير، نقل مركز الإحتجاجات إلى الناصرية، ردًا على الهجوم الذي شنّه أنصار التيار الصدري على خيم المعتصمين وسيطرتهم على منصة المطعم التركي، لمنع إعلان أي بيان رفض للمكافآت بتشكيل الحكومة محمد علاوي.

ولم ينجح اصحاب القبعات الزرق في محاولتهم لفتح الجسور والساحات المملقة في بغداد وبعض المحافظات، بعد أن وجه أنصاره بمساندة قوات الأمن لإبعاد متظاهري تشريين عنها، وهي المرة الثانية التي يخفق فيها الصدر برفض إرادته على المحتجين، بعد انسحابه في ٢٤ كانون الثاني.

وكان السيد مقتدى الصدر قد كتب في تدوينة نشرها الأحد، أن "العراق في خطر"، داعياً المتظاهرين إلى "الكف عن الانجرار خلف صوت العنف والتشدد والتخريب"، على حد تعبيره، مؤكداً أن وجود القبعات الزرق في ساحات الإحتجاج هدفه بقاء سمعة الثورة ناصعة. كما أكد الصدر، أن "القبعات الزرق لن يستهدفوا الناشر المسالم، بل يساهمون مع أخوتهم من القوات الأمنية في حفظ الأمن، لينعم الشعب بالأمان والاستقرار"، فيما ختم تدويته بوصف نفسه بـ"راعي الثورة".

وأصدر معتصمو ساحة التحرير، بياناً موقعاً بـ"الدماء" يتعهدون من خلاله للمتظاهرين في الناصرية، بـ"الاستمرار بالإحتجاجات حتى آخر قطرة من دمايتهم"، وهو ما رد عليه محتجو الناصرية بالمثل، قائل أن يحدو المتظاهرون في واسط وبابل والنجف والبصرة حذوهم. جاء ذلك بعد أن أعلن المتظاهرون في ساحة الصدر بـ"الإرهاب".

ويواصل المتظاهرون رفضهم لمحاولات زعيم التيار الصدري، إنهاء الإحتجاجات والإضراب الطلابي، بفتح الشوارع والمدارس، عبر مسيرات حاشدة جرت يوم الأحد ٢ شباط/فبراير، رافقتها هتافات ضد الصدر ورئيس الحكومة المكلف محمد علاوي، كما شهدت بعض ساحات التظاهر طرد أنصار الصدر.

وشهدت ساحات الاعتصام في بغداد وعدة محافظات شجارات واحتكاكا بين من يصفون أنفسهم بـ"أنصار الصدر" والشبان المتظاهرين، خلف جرحى على الأقل، وسط معلومات عن مقتل أحد المتظاهرين على يد "القبعات الزرق" خلال أحداث المطعم التركي، يوم السبت ١ شباط/فبراير.

لقطات من التحرير



عدسة : محمود رؤوف

